الفصل الأول
مشكلة البحث وأهميتها

- مقدمـــــــــة.
- مشكلة البحث واهميتها.
- أهداف البحث.
- تساؤلات البحث.
- التعريفات الإجرائية المستخدمة فى البحث.

مقدمـــــة :

يتميز العصر الحديث بالتطورات السريعة والمتتابعة فى كافة مجالات الحياة ، وذلك فى ضوء الثورة العلمية والتكنولوجية المتصاعدة ، مما يستثير جميع الدول خاصة الـــدول الناميـــة للاهتمام بتنمية الإنسان والقوى البشرية كمحور رئيسى للتقدم والتطوير .

ويعتبر النشىء اللبنة الأولى التى تساهم فى بناء المجتمع وتنميته ، ويتحقق ذلـــك مـــن خلال تضافر جهود كافة المؤسسات المعنية بالمجتمع والتى تهدف إلى تنمية وتطـــوير قـــدرات أفرادها والعمل على تدعيم الاتجاهات القومية وأنماط السلوك السوية ، مما ساهم فى إعـــدادهم إعدادا علميا وتربويا متكاملا ، حتى تتمكن من التصدى لتحديات العـــصر ، ومواكبـــة التقـــدم الحضارى فى إطار النسق القيمى السائد فى المجتمع .

وحيث أن سلوك الفرد يعد علاقة ديناميكية ومستمرة بينه وبين المتغيرات السائدة فـــى المجتمع الذى يعيش فيه ، لذا قد يتأثر ببعض عوامل التنشئة الاجتماعية التى تتبلور من خلالها شخصيته ، والتى قد تؤثر بالإيجاب أو السلب على اتجاهاته وأنماط سلوكه فى حياته اليومية .

وتعد التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية فقـــد مارســـتها الأســـرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتحقيق ذاتها ، ولتحافظ على استمرار عاداتهـــا وتقاليـــدها وخصائصها الإجتماعية المختلفة. (٤٨ : ١٧)

كما تحتل عملية التنشئة الإجتماعية مكانة هامة فى وقتنا الحاضر بعد أن أدركت الدول النامية بأن نجاح عمليات التنمية والتحديث داخل المجتمع أمر يتوقف على طبيعة شخصية أفراد هذا المجتمع وعلى القيم والجوانب السلوكية المميزة لهم. (٣ : ٥)

وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم علـــى التفاعـــل الاجتمـــاعى وتهدف لإكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً، فراشداً ، فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها. (٥٧ : ١٥٣)

ويرى محمود فتحى عكاشة (٢٠٠٢) "أن عملية التنشئة الإجتماعية تساهم فى التوفيـــق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به ، وبذلك يتحول الفرد مـــن طفل متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره ، هدفه إشباع حاجاته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسئولية الإجتماعية ، ويلتزم بالقيم والمعايير الإجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم فى

إشباع حاجاته ، وينشئ علاقات سوية مع الغير ،وبالتالى يتحقق توافقه الاجتماعى مع البناء الثقافى المحيط به ، من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية واكتساب الاتجاهات والقيم السائدة حوله." (٨٥: ٤٣)

لذا فقد أصبحت التنشئة الإجتماعية محور اهتمام العديد من العلماء فى مجال العلوم الإنسانية ، نتيجة تأثير العوامل البيئية التى يمر بها الفرد خلال تفاعله مع الجماعات فى المواقف المختلفة (١٠٥: ٢) ، لما لها من أهمية بالغة فى اعداد الأجيال الناشئة وتنمية شخصياتهم ، بما يحقق أهداف المجتمع و يساعد على تقدمه. (٩٣: ٢٦٧)

ومن هنا نجد أن موضوع التنشئة الإجتماعية من الموضوعات شديدة الأهمية ليس لدى الخبراء و الباحثين فقط ، بل على مستوى المربين والمعلمين والأسر ، ويزداد الاهتمام بهذه القضية بزيادة التغيرات الإجتماعية التى تتنامى فى مجتمعاتنا بصورة مطردة. (٨٨ :٢٥٧)

ويرى أمين أنور الخولى (١٩٩٦) "أن التنشئة الإجتماعية تعد من مظاهر النمو الاجتماعى للفرد وترتبط بمظاهر النمو الأخرى ، كالنمو البدنى والفسيولوجى (الوظيفى) والعقلى (المعرفى) والوجدانى (العاطفى) وتكون بدايتها فى الأسرة ، وتكتمل من من خلال اندماج الفرد فى جماعات أخرى كجماعات اللعب والرفاق فى المدرسة ، أو النادى أو مراكز الشباب".

(١٣ :٢٠٧)

ويشير عبد الفتاح تركى (١٩٩٨) " أن التنشئة الإجتماعية عملية مستمرة تبدأ منذ ميلاد الفرد داخل الأسرة وتستمر فى المدرسة ، وتتأثر بجماعة الرفاق ، ثم تتسع عملية التنشئة الإجتماعية باتساع دائرة أفاق التفاعل كلما كبر المرء". (٤٨ : ٢٥)

وبذلك نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية لا يمكن أن تقوم بدورها وتحقيق أهدافها إلا من خلال الوسائط التربوية التى تتمثل فى الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأندية ومراكز الشباب ووسائل الإعلام وغيرها.

فالأسرة هى أقدم النظم الإنسانية وأكثرها تأثيراً وأهمية بالنسبة للفرد ، ومن خلالها يشبع حاجاته الأساسية ويحقق مطالبه (٨١: ٤٢٤) ، كما أنها المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وتعد العامل الأول فى صياغة سلوكه الاجتماعى وتشرف على نموه، وتكوين شخصيته ، وتوجيه سلوكه. (٨٥: ٥٨)

كما تلعب المدرسة دورا هاما فى عملية التنشئة الإجتماعية ، فهى المنظمة الرئيسية التى يوكل إليها المجتمع القيام بمهمتها بصورة رسمية ونظامية وإلزامية ، وهى المسئولة عن استمرار ثقافة المجتمع. (٩٤ : ١١٣)، كما أنها المسئولة عن إتاحة الفرص لطلابها لاكتساب المفاهيم اللازمة لهم فى حياتهم، وقد يتأتى ذلك عن طريق ممارسة أنشطة وقت الفراغ المختلفة، فقد زاد الاهتمام بالمدرسة فى وقتنا الحاضر ، حيث زادت مسئوليتها فى تربية الشىء ، خاصة بعد أن فقدت الأسرة بعض أدوارها التقليدية ، نتيجة تعقد الحياة المعاصرة .

(٥٦ :٤٤) (٨٦ : ١٨٢)

ولجماعة الرفاق دور حيوى فى عملية التنشئة الإجتماعية ، فهى تؤثر فى المعايير الإجتماعية للفرد ، وتحدد له أدواره المختلفة ومن خلالها يشبع الفرد حاجاته ورغباته ، لذا يجب معاونة الفرد على الاختيار السليم لجماعة الرفاق ، حتى يتجنب الوقوع فى الانحراف والجريمة. (٧٦ : ٣٧)

وتعد الأندية ومراكز الشباب أحد التنظيمات التربوية التى يمكن أن تلعب دورا هاما فى عملية التنشئة الإجتماعية ، لما لها من تأثير بالغ فى تكوين شخصيات الأفراد ، وبما تقدمه من إمكانات وقيادات مدربة لإشباع حاجات الأفراد وتوجيه سلوكهم أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة، بما يحقق لهم التنمية السليمة المتوازنة بدنياً واجتماعياً وعقليا وروحيا ، بما يؤدى بدوره إلى تكوين شخصيات سويه فى المجتمع . (٥٦ :٥٣)

كما تعتبر وسائل الإعلام أحد العوامل المؤثرة فى التنشئة الاجتماعية والتى تضطلع بدور تربوى و تعليمى وثقافى ، نتيجة التطور العلمى والتكنولوجى الحديث وتزايد كم المعلومات، واختلاف العادات والتقاليد من مجتمع لأخر ، وقد تزايد خطورة وسائل الإعلام بقدر ما تقدم من معلومات ونقل للثقافات عبر الأجيال. (٩٤: ١٢٢- ١٢٣)

مشكلة البحث وأهميتها:

إن ظاهرة وقت الفراغ ذات أهمية قصوى فى جميع مراحل عمر الإنسان، وبخاصة فى مرحلة المراهقة، فنشئ اليوم هم قادة المستقبل، وعماد نهضة الأمم، وذلك إذا تم إعدادهم الإعداد المتكامل فى كافة الجوانب، وإستثمار أوقات فراغهم بشكل إيجابى، بما يضمن تلافى الآفات والمشكلات الاجتماعية ، التى تعوق تطور وتنمية المجتمع.

فإن استثمار أوقات الفراغ يعد التحدى الذى يواجه كل مجتمع ، حيث اهتمت المؤسسات السياسية والتربوية والاجتماعية والإقتصادية والدينية بدراسة وقت الفراغ وقضاياه ومشكلاته وكيفية إستثماره . (٨٣: : ٩)

"كما أن سياسة وقت الفراغ تعتمد على مبدأ إنسانى يطمح إلى تحويل وقت الفراغ إلى وقت ممارسة الأنشطة التى تتناسب مع أوضاع الفرد المادية والاجتماعية ، وقيمه ومعتقداته وعمره وجنسه ، أى أن وقت الفراغ يعتمد على طبيعة النشاطات والفعاليات المتنوعة التى يمارسها الفرد فى حياته اليومية ، ويختارها بحرية تلاءم ميوله واتجاهاته وطبيعته النفسية وظروفه الإجتماعية" . (١٢٧: ٦٥)

وظاهرة وقت الفراغ يجب أن تُدرس على أنها داخل البناء الاجتماعى والاقتصادى والسياسى بالمجتمع ،وليست مستقلة عن العلاقات الإجتماعية ، حيث أن قضية وقت الفراغ أصبحت قضية اجتماعية وسياسية تشغل مكانا بارزا فى إتجاهات التقدم والتطور بالمجتمع .

(٨٢ :٨١)

وفى هذا الصدد ترى كلادوين شيريل Claudine Shirall (١٩٩٦) " أنه يجب تنظيم استخدام وقت الفراغ، من خلال ممارسة الأنشطة الإيجابية، بهدف تنمية الاتجاهات السوية للفرد وبما يساهم بشكل حيوى وفعال فى إتباع السلوك الصحى والسوى فى الحياة " (١٢٣ :٥)

وحيث أن سلوك الفرد يكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ويعبر عن نشاط هادف (جسمى، عقلى، اجتماعى، انفعالى) يصدر من الفرد نتيجة لعلاقة ديناميه وتفاعل مستمر بينه وبين البيئة المحيطة به. (٦٧ :٢٣)

لذا فإن سلوك وقت الفراغ ، يعبر عن أوجه الأنشطة التى يمارسها الفرد خلال الوقت الحر، والذى يعد انعكاسا للدور الذى تقوم به عوامل التنشئة الإجتماعية متمثلة فى الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام والمؤسسات الرياضية ودور العبادة وغيرها، فى توجيه النشىء وإتاحة كافة الفرص لاكتشاف مواهبهم ، وتنمية قدراتهم وإستغلال الإمكانات البيئية المحيطة بهم ، ووضع العديد من الاختيارات والبدائل التى تؤهلهم للقيام بالسلوك السوى أثناء وقت فراغهم .

فقد يؤدى عدم استثمار وقت الفراغ إلى وقوع النشىء فى العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والأخلاقية مثل القلق والتوتر والضجر والملل وعدم تقدير الذات ، والانهيار الأخلاقى مثل تناول المسكرات ، وتعاطى المخدرات والسهر فى أماكن اللهو والانحراف .

(٦٥: ١٢٩)

"فمرحلة المراهقة تعد مرحلة دقيقة فاصلة من الناحية الاجتماعية ، إذ يتعلم فيها الفرد تحمل المسئوليات الاجتماعية والواجبات كمواطن صالح فى المجتمع ، كما أنها المرحلة التى يتم فيها إعداد وتشكيل الثروة البشرية من حيث اكتشاف قدرات الفرد واستعداداته ومهاراته وتوجيهها وإرشادها التربوى السليم ، حيث تمكن الفرد من المساهمة فى بناء مجتمعه حضارياً وثقافياً وإنتاجياً".

(٨٤ : ١٩١،١٩٢)

وفى ظل المتغيرات المستحدثة فى مجتمعنا المعاصر يواجه النشئ فى مرحلة المراهقة العديد من المشكلات، كالمشكلات الدراسية وتكدس المناهج والدروس الخصوصية ، وما ينجم عنها من عدم توافر وقت الفراغ والضغوط الإقتصادية على الأسرة والتى قد تحول دون ممارسة الفرد للأنشطة الإيجابية والهوايات المحببة إلى نفسه.

هذا بالإضافة إلى المشكلات الناجمة عن توافر وقت الفراغ أثناء العطلات والإجازات خاصة الأجازة الصيفية، وعدم إدراك النشء لقيمة الوقت وأهميته وكيفية استثماره ، مما قد يؤدى إلى قيامهم بسلوكيات غير سوية وغير مقبولة اجتماعياً.

ويرى أحمد عوض بلال (١٩٨٥) أن العديد من الدراسات تشير إلى أن معدل الإجرام فى مرحلة المراهقة يبلغ عشر أضعاف نظيره فى مرحلة الطفولة. (٦ :٢٥٨-٢٦٠)

كما تشير دراسة محمد عاطف غيث وآخرون (١٩٨٩) أن من أهم المشكلات التى يتعرض لها النشىء فى مرحلة المراهقة هى المشكلات الدراسية ،و مشكلات الفراغ التى تتمثل فى سوء استثمار وقت الفراغ وقضاؤه فى الأنشطة السلبية والمعاناة من طول الوقت خاصة فى الإجازات ، ونقص وسائل الترفيه وأماكن ممارسة الأنشطة الترويحية. (٧٩: ٣٣٢)

و تؤكد دراسة زنيونج ين، دافيد كاتميز Zenong, Yin & David Katims(١٩٩٩) (١٢٨) على وجود علاقة ارتباطية بين ارتفاع نسبة الجنوح، وزيادة المشاركة فى أنشطة وقت الفراغ السلبية فى مرحلة المراهقة .

ومن هنا تتضح خطورة هذه المرحلة والمشكلات التى تنجم من عدم استثمار وقت الفراغ للمراهقين ، والدور الذى يجب أن تقوم به كافة مؤسسات المجتمع بتوفير ألوان الأنشطة البناءة والهوايات ، وتوجيههم نحو الممارسة الإيجابية لهذه الأنشطة بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم وبما يهيئ لهم فرص الابتكار والإبداع ويسهم فى إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

وهذا ما يؤكده محمد على محمد (١٩٨١) حيث يرى " ضرورة تطوير استعدادات النشىء وتوظيف اهتماماتهم ، عن طريق الارتقاء بمستوى وعيهم الثقافى والتعليمى وتوسيع آفاقهم الفكرية ، حتى يتوافر لديهم الأساس الصحيح للاختيار السليم بين البدائل السلوكية أثناء وقت فراغهم واستثماره بطريقة إيجابية " . (٨٢ : ٧٥)

وترى تهانى عبد السلام (٢٠٠١) أن "ممارسة الأنشطة الترويحية يعد صمام الأمان الذى يحقق التوازن بين الصحة الجسمية والنفسية" (١٦ : ١٣٠)

كما نجد أن النشئ فى مرحلة المراهقة هم أكثر فئات المجتمع تأثراً بالمتغيرات السريعة والمتلاحقة فى المجتمع وما تحويه العولمة من تيارات مختلفة وثقافات متباينة ومتداخلة، مما قد يوقع النشئ داخل دائرة الصراع بين تطلعاتهم وطموحاتهم من جهة ، وبين الواقع الذى يعيشوه من جهة أخرى، فيؤثر ذلك فى سلوكهم وينعكس على واقعهم ومستقبلهم.

لذا ترى الباحثة ضرورة الاهتمام بمرحلة المراهقة المبكرة والتى تقابل المرحلة السنية من (١٢: ١٥ سنة) ، لما لها من تأثير بالغ فى اتجاهات وأنماط سلوك الفرد فى حياته المستقبلية وتضافر كافة الجهود من خلال عوامل التنشئة الاجتماعية لتوجيه النشئ توجيهاً رشيداً نحو استثمار أوقات فراغهم بشكل يؤهلهم للقيام بدورهم المستقبلى فى المجتمع بشكل متكامل ومؤثر.

وفى حدود علم الباحثة اتضح ندرة الأبحاث والدراسات العلمية المرتبطة بعوامل التنشئة الاجتماعية التى تلعب دوراً هاماً فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة وبالدراسة العلمية المستفيضة لهذا الموضوع ، قد يتسنى مستقبلاً مساعدة المؤسسات والهيئات المعنية بالتنشئة الاجتماعية للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة فى وضع برامج ترويحية على أسس علمية ، تلبى حاجات المراهقين وتوجه سلوكهم وتستثمر طاقاتهم ، وتنمى مواهبهم ، باعتبار أن استثمار وقت الفراغ يسهم فى تنمية الفرد وبالتالى يسهم فى التنمية الشاملة بالمجتمع.

أهداف البحث :-

يهدف البحث إلى تحديد أهم عوامل التنشئة الاجتماعية التى لها دور فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة و التعرف على دور كل عامل من هذه العوامل ومدى إسهام كل منها فى توجيه سلوك وقت الفراغ لهذه المرحلة السنية.

تساؤلات البحث :

- حاول البحث الحالى الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما أهم عوامل التنشئة الاجتماعية التى لها دور فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة؟

٢- ما دوركل عامل من عوامل التنشئة الاجتماعية فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة؟

٣- ما مدى إسهام عوامل التنشئة الاجتماعية فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢-١٥) سنة ؟

- التعريفات الإجرائية المستخدمة فى البحث:

١- التنشئة الاجتماعية Socialization

هى عملية ديناميكية مستمرة ، تشمل جميع مراحل نمو الفرد ويتم من خلالها نقل ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه ، بحيث يتوافق سلوكه مع سلوك الجماعة .

٢- عوامل التنشئة الاجتماعية Socialization factors

هى الوسائط التى يكتسب الفرد من خلالها العديد من العادات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك ، وتأخذ على عاتقها نقل ثقافة المجتمع من جيل لآخر ، هادفة من ذلك تنشئته وإعـــداده للحياة المستقبلية بالشكل الذى يحقق الارتقاء بالمجتمع ككل ومنها (الأسرة – المدرسة – وسائل الإعلام ، جماعة الرفاق، المؤسسات الرياضية)

٣- سلوك وقت الفراغ Leisure Time Behavior

هو كل ما يقوم به الفرد من نشاط (ايجابى اوسلبى) أثناء الوقت الحر بشكل اختيارى ، بعد انتهائه من الأعمال الضرورية وقضاء حاجاته البيولوجية